أثر التغلغل الاسرائيلى في دولتى جنوب السودان وأثيوبيا على الأمن القومي المصري

خالد سليمان محمد سعودى
أمانى أحمد إسماعيل خضير - ريمان أحمد عبدالعال

الملخص
حيث تمثل منطقة القرن الافريقى بعداً استراتيجياً هاماً ولعل أبرز ما يضفى هذا البعد أهمية ارتباطها بالبحر الأحمر حيث له معظم الخصائص الجيوبوليتيكية التى تجعل منه ممراً بالدرجة الأولى فهو بمثابة ممر يربط البحر المتوسط عبر قناة السويس بالمحيط الهندى هذا فضلاً عن ارتباط البحر الأحمر بالمحيط الهندى مما جعله محل تنافس بين القوى الكبرى للتواجد العسكري فى البحر الأحمر سواء بشكل مباشر ، أو غير مباشر وعلى المستوى الدولى استمد القرن الأفريقي أهميته الجيواستراتيجية من شق قناة السويس عام ١٨٦٩ ، ومع اكتشاف النفط فى منطقة الخليج العربى تعززت تلك الأهمية ، أما على المستوى الإقليمي فقد اكتسب القرن الافريقى أهمية كبرى من منطلق تحكمه فى منابع النيل الأزرق فى دولة أثيوبيا وما لذلك من أهمية كبرى لكل من مصر والسودان.
الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية - التنافس في العلاقات الدولية - الأزمة والقوة والنفوذ السياسي

Abstract

Sea lanes are one of the most important power transactions for their strategic and security role in maintaining the security of the international and regional system. They are the biggest supporter of conflict resolution and regional and international control. From this point of view, the Horn of Africa region is of great importance because it represents the most important sea lanes at the regional and international levels, as well as the Horn

of Africa. The most important factors of regional balance and stability, due to its distinctive geographical location and strategic, military, political and economic importance due to its overlooking of the Red Sea and the Indian Ocean.

The Horn of Africa region represents an important strategic dimension, and perhaps the most prominent aspect of this dimension is its connection with the Red Sea, as it has most of the geopolitical characteristics that make it a corridor in the first place. A place of competition between the major powers for the military presence in the Red Sea, whether directly or indirectly, and at the international level, the Horn of Africa derived its geostrategic importance from the construction of the Suez Canal in 1869, and with the discovery of oil in the Arabian Gulf region, that importance was reinforced. The African is of great importance from the point of view of its control over the sources of the Blue Nile in the State of Ethiopia, and this is of great importance to both Egypt and Sudan.

Key words: foreign policy – competition in international relations – crisis, power and political influence

مقدمة

تعد الممرات البحرية من أهم معاملات القوة لدورها الإستراتيجى والأمنى فى حفظ أمن النظام الدولى والإقليمى، فهى الداعم الأكبر لحسم الصراعات والتحكم الإقليمى والدولى، من هذا المنطلق تكتسب منطقة القرن الأفريقى اهمية بالغة لانها تمثل أهم الممرات البحرية على الصعيد الإقليمى والدولى، كما تمثل منطقة القرن الأفريقى أهم عوامل التوازن والإستقرار الإقليمى، لما لها من موقع جغرافى مميز

وأهمية إستراتيجية وعسكرية وسياسية وإقتصادية بحكم إطلالها على البحر الأحمر والمحيط الهندى.

مشكلة البحث:

بالرغم من الأهمية الإستراتيجية لمنطقة القرن الافريقى وتاثيرها على الامن القومى المصرى إلا أن العلاقات الاسرائيلية أثرت بدول القرن الأفريقى عامة ودولتى جنوب السودان وأثيوبيا خاصةً على الأمن القومى المصرى ومدى ادراك الجانب المصرى لحجم ومخاطر التغلغل الاسرائيلى فى منطقة القرن الأفريقى.

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في بيان الوجود الإسرائيلى في دملتى جنوب السودان وأثيوبيا على الأمن المائى المصرى، ويتفرع من هذا الفرع الرئيسى مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل فيما يلى:

- ❖ محاوله التعرف على أبعاد وطبيعة العلاقة بين مصر ودولتي أثيوبيا و جنوب السودان.
- ❖ أبراز مدى أدراك مصر لحجم التغلغل الاسرائيلى فى دولتى السودان واثيوبيا.
- ❖ أبراز مدى أدراك مصر للأهمية الإستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقى وتأثيرها على الأمن القومي المصرى.
- ❖ تحليل السياسة الخارجية المصرية تجاه دولتى اثيوبيا وجنوب السودان .
- ❖ محاولة الأستشراف لمستقبل العلاقات بين مصر ودولتى اثيوبيا وجنوب السودان فى ظل التواجد الاسرائيلى في منطقة القرن الأفريقى.

أهمية البحث:

تأتى أهمية الدراسة للاهتمام المتزايد لدى الباحثين لمعرفة طبيعة العلاقات بين مصر ودولتى اثيوبيا وجنوب السودان وذلك في ظل التواجد والتوجه الاسرائيلى في تلك المنطقة ومعرفة مدى حجم ومخاطر ذلك التغلغل وتأثير ذلك على الامن القومى المصرى فى نفس الوقت الذى تشهد فيه العلاقات المصرية بالمنطقة الإفريقية عامةً

نوعاً من الفتور فى العلاقات وباعتبار ان تلك الدولتين لهم أهمية إستراتيجية لمصر في منطقة القرن الأفريقى

تساؤلات البحث :

في ضوء مشكلة البحث وأهميته وأهدافه، تم صياغة السؤال الرئيسى للبحث على النحو التالى: **ما أثر الوجود الاسرائيلى في دولتي أثيوبيا وجنوب السودان على الأمن القومي المصرى ؟** ويتفرع منه التساؤلات الآتية:

- ما مدى استفادة الجانب الاسرائيلى من التغلغل فى دولتي إثيوبيا وجنوب السودان ؟
- ما مدى طبيعة العلاقة بين مصر ودولتي إثيوبيا وجنوب السودان فى ظل التواجد الاسرائيلى ؟
- ما مدى تأثير إسرائيل على العلاقات بين مصر ودولتى اثيوبيا وجنوب السودان ؟

ومن خلال التساؤلات السابقة سيتم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: أثر الوجود الإسرائيلي في دولتى جنوب السوان وأثيوبيا على الأمن المائى المصرى.
- المبحث الثانى: أثر الوجود الإسرائيلي في دولتى جنوب السوان وأثيوبيا على الأمن السياسى والاقتصادى والاستراتيجى المصرى.
- المبحث الثالث: السيناريوهات المستقبلية.

المبحث الأول: المبحث الأول: أثر الوجود الإسرائيلي في دولتى جنوب السوان وأثيوبيا على الأمن المائى المصرى

بإختصار نجد أن مفهوم الأمن المائى يرتبط بمفهوم الميزان المائى فالأمن المائى هو الوضعية المستقرة لموارد المياه والتي يمكن الاطمئنان إليها، حيث يستجيب فيها عرض المياه مع الطلب عليها(١٣)، غير أنه عندما لا يستطيع عرض المياه أن يلبي الطلب عليها فإن مستوي الأمن المائى ينخفض وبالعكس عندمايكون المتاح من موارد المياه أكثر من الطلب عليها عندئذ يكون مستوى الأمن المائى مرتفعاً، لذلك فإننا نجد هنا أن مفهوم الأمن المائى يعتبر مفهوم نسبي من مكان لآخر .

ويعتمد مفهوم الأمن المائى كمفهوم مطلق على أساس جوهري هو الكفاية والضمان عبر الزمان والمكان أي أنه يعني تلبية الاحتياجات المائية المختلفة كما ونوعا مع ضمان استمرار هذه الكفاية دون تأثير من خلال حماية وحسن استخدام المتاح من مياه، وتطوير أدوات وأساليب هذا الاستخدام، علاوة على تنمية موارد المياه الحالية، ثم يأتي بعد ذلك البحث عن موارد جديدة سواء كانت تقليدية أو غير تقليدية

أثر الوجود الإسرائيلي في إثيوبيا علي الأمن المائي المصري

التدخل سياسيا من جانب إسرائيل في إثيوبيا أحد السبل الرئيسية التي تتخذها إسرائيل للتوغل في إثيوبيا، وذلك كله في سبيل التأثير على الأمن المائي المصري، ونجد أنه منذ العام ٢٠٠٣ بدأت العلاقة بين إسرائيل وإثيوبيا تأخذ منحنى جديد، وذلك بعدما زار رئيس الوزراء الإثيوبي الراحل ملس زيناوي إسرائيل في ٢٠٠٣، ثم زار وزير الخارجية الإسرائيلي حينذاك سيلفان شالوم إثيوبيا ٢٠٠٤ ، إلى أن وصلنا إلى زيارة نتنايهو لبعض دول شرق ووسط أفريقيا في يوليو ٢٠١٦، والتي كانت تحمل الكثير من الجدل حول طلب إسرائيل عضوية الإتحاد الأفريقي كعضو مراقب. إلى أن وصلنا الآن إلى مرحلة أصبحت فيه إسرائيل وإثيوبيا دولا حليفة وصديقة لبعضها البعض، ويتم تبادل الزيارت بين كبار المسئولين بين البلدين(١٥)، هذه اللقاءات التي تثير الجدل الواسع في مصر خصوصا بين تلك الزيارات التي تجمع بينيامين نتياهو مع هيلي ماريام ديسالين روؤساء الوزراء في البلدين حاليا، وتثير جدلا حول التهديدات التي تمثلها تلك الزيارات على الأمن القومي المصري وخصوصا في بعده المائي. ونجد أن التدخل الإسرائيلي السياسي في إثيوبيا وتأثيره على الأمن المائي المصري يقوم على عدة جذور تاريخية، فالشعار المعروف لدى الفكر الصهيوني يقول " حدودك يا إسرائيل من النيل للفرات (١٦)، وهذا يؤكد على أهمية البعد المائي بالإضافة للبعد الجغرافي الذي تهتم به إسرائيل، وهناك نص في التوارة يقول:"فقطع مع إبراهيم ميثاقا بأن يعطي لنسله هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات" . كما أنه في أعقاب حرب يونيو/ ١٩٦٧ قالت جولدا مائير "أن التحالف مع تركيا وإثيوبيا تعني أن أكبر نهرين في المنطقة: النيل والفرات سيكونان في قبضتنا .

وهنا نجد أن التدخلات السياسية الإسرائيلية في إثيوبيا للتأثير على الأمن المائي المصري تأخذ العديد من المثارات وتثار العديد من القضايا بهذا الشأن وتحاول الدراسة هنا تحليل أهم هذه القضايا المتعلقة بالأمن المائي المصري في فترة الدراسة:

١ـ علاقة ميليس زيناوي بإسرائيل

كان وجود زيناوي في السلطة في إثيوبيا هو أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها عملية التأثير السياسي لإسرائيل على الأمن المائي المصري، فكان هناك عمل يتم على تنسيق الإستراتيجية الإثيوبية الإسرائيلية حيال التعاطي مع أي صراع يندلع على خلفية مشكلة المياه بين دول منبع نهر النيل ودول المصب، ولا شك أن هذا التنسيق كان حاسما في مساعدة إثيوبيا على بناء مجموعة سدود على رأسها سد النهضة من أجل إلحاق الأذى والضرر بمصر أولا وبالسودان ثانيا .

ونجد أن زيناوي كان يناصب مصر العداوة كثيرا ويصرح بذلك علنا، وبالتأكيد استغلت إسرائيل ذلك في المزيد من تأليبه على مصر(١٧)، وخصوصا بعد اتفاقية عنتيبي ٢٠٠٩ والتي كانت إثيوبيا بقيادة زيناوي لها اليد العليا فيها، وكانت من أكثر الدول المتشددة فيها ضد مصر وذلك كله في سبيل تهديد الأمن المائي المصري، وبتدخل وضغط إسرائيلي على أغلبية الدول الموقعة على عنتيبي بحكم علاقتها مع هذه الدول.

وفي أواخر العام ٢٠١٠ اتهم زيناوي مصر باحتمال لجوئها إلى العمل العسكري ضد بلاده بسبب الخلاف على مياه النيل، وبأنها تدعم جماعات متمردة ضد نظام الحكم في أديس أبابا، وقال زيناوي وقتها لوكالة رويترز إن مصر لا يمكنها أن تكسب حربا مع إثيوبيا على مياه نهر النيل، وإنها تدعم جماعات متمردة في محاولة لزعزعة استقرار البلاد.

وحتى بعد وفاة زيناوي فإنه كان قد قام في فترة قيادته لإثيوبيا بتأسيس شبكة علاقات قوية مع إسرائيل وأصبحت العلاقات بين البلدين في حالة إستمرار وتطور خصوصا وأن رئيس الوزراء هايلي ماريام ديسالجنيه الذي خلف زيناوي في السلطة كان لا يختلف كثيرا عن زيناوي في علاقته السياسية مع إسرائيل ومناصبته العداء لمصر.

إذا فالنظام السياسي الإثيوبي الذي وضع أسسه زيناوي قائم على تحالف سياسي إستراتيجي مع إسرائيل لتطويق الأمن المائي المصر(١٩)، وحتى بعد غياب زيناوي

بوفاته فإن خليفته يسير على نهجه، وأعتقد أنه لن يتغير شئ في هذا التحالف مع وجود أفكار زيناوي في السلطة السياسية في إثيوبيا.

٢ـ مشكلة سد النهضة

لعل سد النهضة هو المحدد الرئيسي في العلاقات المصرية الإثيوبية منذ عام ٢٠١١، وهو العام الذي بدأت فيه إثيوبيا في بناء السد وبدأت فيه ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١في مصر(٢٠)، واستغلت إسرائيل ذلك من خلال تقديم الدعم السياسي لإثيبوبيا في بناء هذا السد، والتدعيم السياسي لإثيوبيا في بناء السد هنا ليس موضوعا جديدا على إسرائيل، فهناك الكثير من المحاولات السابقة.

سعت إسرائيل إلى التدخل في بناء السدود الإثيوبية ودعمها سياسيا وذلك ليس قاصرا على سد النهضة فقط، وتوجد العديد من الدوافع والأهداف الخاصة بالأمن المائي التي تسعى إسرائيل لتحقيقها من خلال عملية سد النهضة، والسدود الإثيوبية الأخري :

- أن تضغط على مصر والسودان من خلال العمل علي الحد من تدفق مياه النيل لهما.
- صناعة صفقة ضمنية مع مصر، فمصر تعطي نصيبا لإسرائيل من مياه النيل مقابل أن تتوقف إسرائيل في التأثير على دول المنابع.

فالإدراك الإسرائيلي لأهمية المياه قد ظهر بشكل مبكر، فنجد أن مراكز البحوث الإسرائيلية ومن خلال تعاونها مع نظيراتها في الولايات المتحدة الأمريكية، بإظهار الإهتمام المتزايد بدولتي مصر وإثيوبيا وذلك كله في سبيل معالجة الشح المائي الذي تعاني منه إسرائيل مع تزايد عدد السكان فيها(٢١)، وتنوع المشاريع التنموية التي تقوم بها داخل حدود الدولة العبرية.

لم تجد إسرائيل مصدرا يؤمن لها هذه المياه في مصادر المياه القريبة منها فلذلك نجد أنها لجأت للبحث عن ذلك في مياه النيل فنجد أنه عقب حرب ١٩٧٣ قال إليش كالي وهو مهندس وخبير مياه إسرائيلي: لا"في الحقيقة أن القيود القائمة بالنسبة لنهر الليطاني غير موجودة إزاء نهر النيل، فالنيل يعطي أكثر من الليطاني بنحو مائة مثل" ويقول أيضا أنه " وفي المدى البعيد يمكن حل جميع مشكلات المياه في إسرائيل

باستخدام ١% من مياه النيل ، فمن هنا تظهر أهمية ظهور ورقة الضغط بإثيوبيا على مصر للحصول على هذه النسبة من مياه النيل التي تريدها إسرائيل.
(٢١) سند وليد، سياسة التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الإفريقي، (الجامعة المستنصرية، كلية العلوم

٣- إسرئيل وسد النهضة

حقيقة لا يخفى على أحد أن إسرائيل تلعب دورا كبيرا في عملية تمويل وبناء سد نهضة الإثيوبي، كما أن إسرائيل لا تترك فرصة للتدخل في إثيوبيا ضد مصر إلا واستغلتها، ومن ذلك التدخل في سد النهضة، وتشير العديد من الدلائل إلي أن إسرائيل لها دور مباشر في عملية تمويل .
وذلك كله للضغط على مصر لتوصيل مياه النيل لإسرائيل نظرا لأهمية تلك المياه لها، وإذا عدنا للوراء قليلا نجد أنه في مارس ١٩٩١ هناك تصريحا لـ إسحاق شامير يقول فيه "على استعداد لتوقيع معاهدة حظر أسلحة الدمار الشامل وقبول التفتيش على المنشآت النووية الإسرائيلية مقابل اشتراك إسرائيل في اتفاقيات لإعادة توزيع المياه في المنطقة .
ولا شك أن بناء إثيوبيا لسد النهضة بتمويل إسرائيلي يؤدي إلى العديد من الأضرار الأمن المائي المصري، في حالة إذا لم يتم التوافق حول الأطر الفنية للسد بين الدولتين وفيما يلي نستعرض أهم أضرار سد النهضة على الأمن المائي المصري.
وتسعى إسرائيل إلى أداء دور الطرف "صاحب النوايا الحسنة " في أفريقيا إذ لا تشترط مقابل تعاونها وجود نظام ديموقراطي أو احترام حقوق الإنسان. وقد أنشأت وزارة الخارجية الإسرائيلية في داخلها " المؤسسة الدولية للتعاون والتنمية " التي تقوم بمهام الربط ما بين مؤسسات الدولة وشركات القطاع الخاص.

٤- أضرار سد النهضة على مصر :

بداية نجد أن مصر لا تمانع من أي عملية تنموية في إثيوبيا وإنما ما تمانعه هو ألا تتخذ إسرائيل من إثيوبيا مجالا للضغط على مصر من أجل الإضرار بأمنها المائي وتوصيل مياه النيل لإسرائيل بطريقة ما أو حتى عملية بيع هذه المياه لإسرائيل، ونجد أن أغلب الباحثين السياسيين والمواقف السياسية المصرية تؤيد هذا التوجه.

ونجد أنه لم يكن خبر بناء السد خبرا مفاجئا للمتابعين للملف المائي في مصر وتدهور الدور المصري على الساحة الإفريقية وخصوصا في فترة الرئيس مبارك، وخاصة بعد حادثة محاولة اغتياله في أديس أبابا عام ١٩٩٥ وإنما كان من المتوقع اتخاذ إثيوبيا هذه الخطوة منذ فترات، إنما كان المفاجئ في الأمر هو التوقيت الذي تم فيه الإعلان عن بناء سد النهضة . وكان ذلك في مارس ٢٠١١ في وقت كان هناك عملية فراغ سياسي كبير في مصر وصراع على السلطة بين العديد من الأطراف، مما جعل مصر في حالة أنها غير قادرة مؤقتا على الحفاظ على امنها القومي خارجيا، ونجد أن هذا السد لم يكن أمرا تنمويا فقط لإثيوبيا، ولكنه كان أمرا إستراتيجيا ومسألة أمن قومي، وينبثق عن عملية بناء سد النهضة العديد من الأضرار التي تؤثر على الأمن المائي المصري ونجد أن أهم تلك الأضرار التي ذكرتها الباحثة مي غيث فنجد أنها :
تحويل المجرى ربما لا يؤثر حاليا على عملية تدفق المياه إلى مصر والسودان، ولكن بعد عملية اكتماله وملئه بـــ٧٤ مليار م٣، سيكون هناك عجز، يقدره البعض بأنه يتراوح ما بين ١١ و١٩ مليار م٣، بمتوسط ١٢ مليار م٣، وبالتالي سيحدث التأثير على تدفق المياه إلى دول المصب(٢٨)، وخاصة مصر، والتأثير على حصتها من المياه، وتخفيض حصتها إلى ٢٠ مليار م٣؛ مما سينتج عنه كارثة في مصر؛ نظرًا لاعتماد مصر شبه الكامل على مياه النيل؛ مما سيكون له أثر سلبي على الزراعة والثروة الحيوانية والتنمية، فضلاً عن تأثيراته البيئية المدمرة، ودخول دول حوض النيل في صراعات.
خلال فترة ملء خزان السد، وهي الفترة التي تقدر ب ٦ سنوات، سيصاحب ذلك عجز في إنتاج الطاقة المائية في مصر، إلى جانب انخفاض مستوى بحيرة ناصر إلى حوالي ١٥ مترًا؛ وذلك إلى جانب حدوث فترات جفاف وتدهور في نوعية المياه.
يمثل هذا السد قنبلة موقوتة، وتوجد أضرار جسيمة ستترتب على دولتي المصب، إذا انهار ذلك السد، فمن المفترض أن سعة السد ستكون نحو ٧٤ مليار متر مكعب من المياه وفي حالة انهياره مستقبلاً، ستكون النتيجة غرق السودان والصعيد المصري، ومن المحتمل أن تأتي توابعه حتى القاهرة، حيث لن يستوعب السد العالي أو مجري النهر تلك الكمية الهائلة من المياه .

وهكذا نجد أن عملية بناء سد النهضة تؤثر تأثيرا مباشرا وحيويا على الأمن المائي المصري، ونجد أن لإسرئيل العديد من الدوافع التي تجعلها تقم بالتدخل في عملية بناء سد النهضة سياسيا واقتصاديا وفنيا.

ثانيا : أثر الوجود الإقتصادي الإسرائيلي في إثيوبيا على الأمن المائي المصري.

تعتبر حالة العجز المائي التي تمر بها إسرائيل وكذلك محورية الماء في الفكر الإسرائيلي هو دافعها الرئيسي للتدخل الإقتصادي المؤثر على الأمن المائي المصري، وتوجد العديد من الأدلة على ذلك، فنجد مثلا أن شيمون بيريز الرئيس الإسرائيل السابق يقول في كتابه " الشرق الأوسط الجديد" والذي صدر عام ١٩٩٣:

"هناك مثل يهودي يقول: إن كل المعجزات التي أسبغها الله على شعب إسرائيل كانت تتلعق بالمياه المياه نادرة في منطقتنا الحارة هذه من العالم، وتشكل المياه جزءا أساسيا في الشعائر اليهودية والمسيحية والإسلامية، مثل غسل اليدين عند اليهود، والتعميد عند المسيحيين، والوضوء عند المسليمن، لقد كانت المياه ولا تزال عاملا رئيسيا في السياسة المعاصرة، كما أن العلاقات بين دول المنطقة كانت وساظل تشكل عموما بالفعل السياسة المائية، إن الإنتهاك الخطير للحقوق المائية ينظر إليه كمبرر لشن الحرب.

ونجد أن هذه الحالة من العجز المائي الإسرائيلي جاءت نتيجة تفاعل العديد من المتغيرات مع بعضها البعض والتي أهمها محدودية الموارد المائية المتجددة، بالإضافة إلى زيادة السكان بسبب الزيادة الطبيعية، وموجات الهجرة لإسرائيل، وعمليات التوسع الزراعي الذي تقوم به إسرائيل، وعملية تزايد معدلات التنمية الصناعية .

ومن هنا تستمر إسرائيل في التدخل إقتصاديا في إثيوبيا لتحقيق أهدافها والتي سبق ذكرها :

- العمل على الحصول حصة مائية ثابتة من نهر النيل.
- فرض الحصار السياسي على مصر، من خلال تطويقها سياسيا وإقتصاديا من ناحية الجنوب.

يتبين هنا الأسباب التي سهلت من التدخل الإقتصادي الإسرائيلي في إثيوبيا الخاص بالتأثير على الأمن المائي المصري.

١- أسباب الوجود الإسرائيلي الإقتصادي المؤثر على الأمن المائي في إثيوبيا:

في إحدى مقابلاته مع اللورد كرومر قال هيرتزل قد قال للورد كرومر أثناء تقديمه لفكرة مشروع عن توصيل مياه النيل لسيناء وتوطين اليهود فيها: "نحن نطلب فقط من النيل مياه الشتاء الزائدة التي تجري عادة إلى البحر ولا يتستفاد منها . ونجد أن إثيوبيا تمد مصر بحوالي٨٦% من مياه النيل الواردة عند أسون، فنجد أن النيل الأزرق يسهم ب٥٩% ونهر السوباط يسهم ب١٤% ونهر عطبرة يسهم بنسبة ١٣%، وبالتالي فإن أي تهديد أو تلاعب في هذه النسب تظهر الخطورة بالنسبة لمصر ، وهذا ما تريده إسرائيل. بالإضافة إلى ذلك نجد هنا أن إثيوبيا لديها العديد من المغريات والأسباب التي سهلت من التدخل الإقتصادي الإسرائيلي فيها للتأثير على الأمن المائي المصري وهي:

ضعف الإقتصاد الإثيوبي

فنجد اقتصاد اثيوبيا يستند على الزراعة، والقهوة هو سلعة التصدير الرئيسي،ويعاني القطاع الزراعي من الممارسات الزراعية السيئة بالإضافة إلى عمليات الجفاف المتكرر التي تحدث وعلى الرغم من الجهود المشتركة الأخيرة التي قامت بها حكومة إثيوبيا والجهات المانحة عززت مرونة الزراعية في اثيوبيا، والتغيرات في سقوط. فالإقتصاد الإثيوبي إقتصاد هش، قائم على الزراعة التقليدية والتي لا توفر الرفاهية للشعب الإثيوبي، بالإضافة إلى تصدير المواد الخام للدول الأخرى خصوصا الغربية منها، وهذا سبب رئيسي جاذب للتدخلات الإقتصادية الإسرائيلية التي تؤثر على الأمن المائي المصري.

النمو السكاني المتزايد وانخفاض النمو الإقتصادي

إثيوبيا دولة مرتفعة السكان ويقابل ذلك عدم وجود معدلات تنمية إقتصادية متكافئة مع هذا النمو، فطبقا لتقرير الأمطار المرتبطة بأنماط الطقس في جميع أنحاء العالم مازالت تخلق انعدام عملية الأمن الغذائي للملايين من الإثيوبيين .

يقابل النمو السكاني المتزايد في إثيوبيا ضعف معدلات النمو الإقتصادي فنجد أن إثيوبيا تحتل المركز ٧٢ بين دول العالم في النمو الإقتصادي بين دول العالم، كما أنها متراجعة في معدلات الإدخار بنسبة ٢٧% وهي بذلك في المركز ال٣٩ بين دول

العالم، هكذا نجد أن مشكلة عدم التوازن بين النمو السكاني والنمو الإقتصادي تؤدي لجذب التدخلات الإسرائيلية خصوصا لإثيوبيا التي تستغل ذلك في تصدير صورة المساعد لإثيوبيا على تجاوز هذه العقبات التنموية.

قلة الخبرة الفنية

إثيوبيا دولة نامية بل أنها تكاد تكون دولة فقيرة، وتفتقد إلى الخبرات الفنية التي تجعلها قادرة على تنمية قدراتها الإقتصادية لذلك فإنها تحتاج إلى خبرات فنية أخرى تساعدها على عملية النهوض الأقتصادي، فوجدت إسرائيل فرصتها في ذلك وتقديم الدعم الفني لإثيوبيا خصوصا في عمليات بناء السدود، وتماشى ذلك مع رغبة إسرائيل في التأثير على الأمن المائي المصري. هكذا نجد أن هذه هي الأسباب الرئيسية التي جعلت من إثيوبيا مجالا لجذب إسرائيل وتجعلها تتدخل من الناحية الإقتصادية للتأثير على الأمن المائي المصري.

التدخلات الإقتصادية الإسرائيلية في إثيوبيا المؤثرة على الأمن المائي المصري:

تتعدد هنا الدلائل التي تشير إلى التدخلات الإقتصادية الإسرائيلية المؤثرة على الأمن المائي المصري، لكن بداية نجد أن إسرائيل لها العديد من الدوافع التي تجعلها تتدخل إقتصاديا في إثيوبيا للتأثير على الأمن المائي المصري، فنجد:

التمويل المالي والفني للسدود

لا يخفى على أحد التدخلات الإسرئيلية في عمليات تمويل السدود الإثيوبية، وأشهر تلك الحالات هو حالة تمويل سد النهضة المثير للجدل والذي تتعدد أضراره على مصر، وتشير التقديرات إلى أن هناك حوالي ٤٠٠ خبير إسرائيلي، في كل من أوغندا وإثيوبيا، من أجل إجراء أبحاث لإقامة مشروعات ري على النيل.

إلا أننا نجد أن التصريحات الرسمية الإثيوبية لا تقول ذلك فنجد مثلا أنه في مايو عام ٢٠٠١، قال وزير الري الإثيوبي أن "إسرائيل تساهم في مشروعات الشرب في إثيوبيا وليست مشروعات الموارد المائية الخاصة بحوض نهر النيل وموارده . وهذه التمويلات للسدود هي عملية تستغلها إسرائيل دائما لتحقيق أهدافها المائية في إثيوبيا.

المساعدات الإقتصادية

نجد هنا أن إسرائيل تقوم بعملية تمويل ومساعدات كبيرة لإثيوبيا منذ نشأة العلاقات بين البلدين وحتي أثناء فترة قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، فالمساعدات الإسرائيلية لإثيوبيا فنجد أنها ومنذ بداية عقد التسعينيات من القرن العشرين فإن إسرائيل دعمت إثيوبيا بمساعدات مختلفة(٣٥)، وأضافت عليها صبغة الدولة ذات الأولوية في تلقي المساعدات الإقتصادية والتكنولجية، وذلك بطبيعة الحال يرجع لأهمية إثيوبيا الإستراتيجية بالنسبة لإسرائيل.

كما أننا نجد أن تلك المساعدات مساعدات متنوعة في مجالات إقتصادية تنموية كثيرة فنجد أنها تشمل المساعدات العديد من المساعدات المختلفة التي تشمل النواحي الزراعية والصحية والتنموية والفنية .

الإستثمارات الإقتصادية

تتعدد هنا المجالات الإستثمارية التي تتخذها إسرائيل لتحقيق التغلغل الإقتصادي من أجل التأثير على الأمن المائي في مصر، فنجد أن وصل التغلغل الإسرائيلي الإقتصادي في إثيوبيا إلي درجة أنها حصلت على امتيازات للبحث عن البترول، ولقامت بعملية تأسيس ل ٤٠ شركة وسجلت على أنها شركات إثيوبيا وكان ذلك في العام ١٩٩٦.

ونجد أن إسرائيل تقوم بالتركيز كثيرا علي المجال الزراعي بسبب احتياجاتها للموارد الزراعية نظرا لقلة الموارد الزراعية في إسرائيل، ونجد أن وصلت قيمة الواردات من اثيوبيا الى إسرائيل مايقارب ١٥.٢دولار، أي زيادة بقيمة ٥% عن عام ٢٠٠٢، و٦% عن عام ٢٠٠١م و٢٠% عن عام ٢٠٠٠م، أما الصادرات الإسرائيلية إلى إثيوبيا فنجد أنها ازدادت ما بين يناير ونوفمبر من عام ٢٠٠٣م بنسبة ٥٠٠%، أي مايعادل ٩.٦مليون دولار .

٢- أضرار الوجود الإقتصادي الإسرائيلي في إثيوبيا على الأمن المائي المصري

بداية نجد أن إسرائيل تلجأ إلى عملية عسكرة المياه داخليا وخارجيا، فمن الناحية الداخلية نجد أنها تقوم بإحكام السيطرة على مصادر المياه التي استولت عليها، ومن الناحية الخارجية نرى أنها تقوم بمحاولات سياسية كثيرة ومتنوعة لفرض السيطرة

سواء كان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر على مصادر المياه الأخرى المحيطة إقليميا بإسرائيل، وإثيوبيا خير دليل على ذلك. ويتضح لنا أن نهر النيل يعتبر أمنا قوميا مائيا؛ باعتباره ليس فقط أساس الاقتصاد المصري والتنمية في مصر، بل لأنه الأساس الذي تقوم عليه مصر وأساس وجودها، ومن هنا فإن السياسة المصرية تقوم على أساس مبدأين أساسيين وهما :

تنظيم مياه نهر النيل

وتأمين وصول مياه نهر النيل بالقدر التاريخي، والحفاظ على حصة مصر من مياه النيل، وفقًا للاتفاقيات التاريخية والحقوق التاريخية المكتسبة.

فالتهديدات الإسرائيلية في إثيوبيا هنا تتضارب وبشدة مع أهداف مصر المائية التي تريدها من الحفاظ على حقوقها التاريخية في مياه النيل، نجد أن هذه التدخلات التي تقوم بها إسرائيل في إثيوبيا تجعل من مصر مهددة بفقد أمنها المائي، حيث أن ٨٥ % من مياه نهر النيل تأتي من هضاب الحبشة، فمن هنا يتولد التهديد المباشر للأمن المائي المصري الذي يجب على مصر ان تقف في وجهه بالمرصاد. ونجد أنه مستقبليا سوف يظهر هذا العجز المائي إذا لم تقوم مصر بالحفاظ على حقوقها

أثر الوجود الإسرائيلي في جنوب السودان علي الأمن المائي المصري

<u>أولا : التوجه الإسرئيلى نحو جنوب السودان</u>

إن التوجه الإسرائيلى نحو جنوب السودان لم يكن وليد لحظة الإنفصال، بل كانت هناك علاقات خفية، تمثلت فى دعم تلك الحركة ماليا وعسكريا. حيث شهدت العلاقات الإسرائلية الجنوب سودانية تنامى وتطورا ملحوظا عقب الإنفصال مباشرة ، وذلك من خلال توقيع عدد من الإتفاقيات للتعاون بين الدولتين فى المجالات المختلفة ، وتبادل التمثيل الدبلوماسى . ويعود تاريخ العلاقات بين جنوب السودان وإسرائيل الى نشأة إسرائيل، وذلك للرغبة العارمة من قبل الدولة اليهودية فى إضعاف مصر وتطويقها من ناحية الجنوب و إعتمادا على مبدأ شد الأطراف وخلق معضلات جديدة تواجه الأمن القومى المصرى وبالأخص الأمن المائى . وقد كانت إسرائيل أول دولة تبادر بالإعتراف بجنوب السودان بعد الإنفصال ، وساهمت بشكل كبير فى الترويج لهذا الإنفصال ، حتى تسطيع السيطرة على تلك المنطقة

المهمة فى حوض نهر النيل ، والحقيقة أن خطورة هذا الأمر تمتد إلى الأمن القومى العربى برمته وليس المصرى فقط .

ثانيا : أثر الوجود الإسرائيلى على الأمن المائى المصرى

يمثل التدخل الإسرائيلى فى جنوب السودان خطورة كبيرة على الأمن المائى المصرى كما الحال فى دولة إثيوبيا وتغلغل إسرائيل فى شئونها المائية بوصفها المنبع الاساسى لمياة نهر النيل . حيث تتمثل الخطورة فى التأثير على :-

١. حصة السودان المائية
٢. حصة مصر المائية

والرغبة الإسرئيلية الواضحة من أن يتم توجيه جزء من تلك الحصة إلى إسرائيل نفسها . وتكمن هنا المشكلة حيث أن مياة النيل تشكل أهمية بالغة لكل من مصر والسودان ، حيث يعيش على ضفافه ما يزيد عن ٣٠ مليون سودانى ونحو ٩٠ مليون مصرى ، ويوفر نهر النيل لمصر ٩٥% من المياة الصالحة للشرب والرى والطاقة ، كما يمد السودان بنحو ٨٠% من إحتياجاته المائية ، عدا أهميته بالنسبة لدول حوض النيل الاخرى فى ظل الأزمة الخانقة والحاجة المتذايدة الى المياة سنويا .

المبحث الثانى: أثر الوجود الإسرائيلى فى دولتى جنوب السودان وإثيوبيا على الأمن السياسى والإقتصادى والإستراتيجى المصرى

أولا في جنوب السودان:

الحديث عن الأثر الناتج عن الوجود الإسرائيلى فى دولة جنوب السودان بخصوص الأمن الإقتصادى المصرى فيطلب الأمر تحديد المشكلة الأكبر بينهم وهى مشكلة سد النهضة ، فهو الأثر المباشر للتهديد الأمنى الإقتصادى لمصر والسودان على حدا سواء، حيث تقل حصة الفرد من المياة ، وبالتالى فإن تأثيرها واضح على الحياة الإقتصادية لكل من البلدين

وفيما يتعلق بالأمن الإستراتيجى المصرى : فإن مصر تتبع إستراتيجية ممنهجة تجاه جنوب السودان من حيث الدعم العسكرى وحفظ السلام فى المنطقة ، ومحاولات لتهدئة الأمور بين الشمال والجنوب السودانى ، وغير ذلك من إستراتيجية الإتفاقيات والمبادرات بين كل من

مصر وجنوب السودان ، إلا أن التدخل الإسرائيلى فى جنوب السودان جعلها تغير مسار تلك الإستراتيجية وتهدد بقائها ، خاصة وأن إسرائيل تحاول توفير كافة سبل الدعم المتوفرة لجنوب السودان ، مما يجعل الأمر بالنسبة لمصر أكثر صعوبة وأشد تعقيدا .

ثانياً: فى دولة إثيوبيا

كان لمصر دورا بارزا فى الحياة السياسية مع دولة إثيوبيا ، ففى ٢٠١٨/٨/٢٧ توجه سامح شكري وزير الخارجية واللواء عباس كامل رئيس المخابرات العامة المصرية إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، لنقل رسالة شفهية من الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى شقيقه "آبي أحمد" رئيس الوزراء الإثيوبي. استهدفت الزيارة متابعة مسار العلاقات المصرية الإثيوبية وسبل دعمها، والتطورات الخاصة بمفاوضات سد النهضة، في إطار الجهود المبذولة لتنفيذ اتفاق إعلان المبادئ لعام ٢٠١٥، ومخرجات الاجتماع التُساعي الأخير الذي عقد بأديس أبابا في مايو ٢٠١٨.

وتطورات إنشاء صندوق للبنية التحتية بين مصر وإثيوبيا والسودان، بما يسهم في تفعيل التعاون المشترك في مجال المشروعات التنموية، وكذا التطورات الإقليمية في منطقة القرن الأفريقي وسبل دعم السلام والاستقرار فى تلك المنطقة الحيوية والهامة لمصر. ويتضح من خلال هذه الزيارة رغبة مصر بالحفاظ على الاستقرار السياسى مع إثيوبيا ، إلا أن مشكلة سد النهضة كانت سببا بارزا فى التراجع السياسى ، ولعب الدور الإسرائيلى أثرا مباشر فى هذا التراجع .

وعلى الرغم من تلك المفاوضات التى سعت اليها مصر فى مشكلة سد النهضة للحفاظ على الوضع السياسى إلا أن إثيوبيا رفضت وكان ذلك بما وصف بالتعنت الأثيوبى وكان أيضا لإسرائيل دورا فى ذلك الأمر مما يشكل تهديدا للعلاقات المصرية الإثيوبية فى أمنها السياسى و الاقتصادي والاستراتيجي ، خاصا وأن مصر وإثيوبيا بينهما العديد من الاستراتيجيات والاتفاقيات لصالح واحد .

المبحث الثالث: السيناريوهات المستقبلية بين مصر ودولتى إثيوبيا وجنوب السودان

أولا : السيناريوهات المستقبلية بين مصر و إثيوبيا

١- الإتجاه الى التعاون

حدثت العديد من المباحثات والمفاوضات بين كلٍّ من مصر وإثيوبيا بشأن سد النهضة، ومن أهم هذه المفاوضات الاتفاق الذي حدث بين رؤساء الدول الثلاثة مصر والسودان وإثيوبيا؛ حيث تميز هذا الاتفاق بوجود حلول لكافة المسائل الفنية المرتبطة بسدِّ النهضة؛ حيث أكَّد الرؤساء الثلاثة خلال ذلك الاجتماع أن رؤيتهم موحَّدة تجاه السد، وقد تم ذلك في إطار المنفعة المشتركة للدول الثلاثة، كما تم الاتفاق على تبادل الدراسات الوطنية والمعلومات الفنية بين الدول الثلاث لحل جميع المشكلات المرتبطة بمشكلة سد النهضة مما يؤدي إلى مزيد من التعاون بين دول المنبع المتمثلة في الدولة الإثيوبية كذلك دول الْمَصَبّ المتمثلة في مصر والسودان.

٢- استمرار حالة الثنائية والانقسام بين دول المنبع ودول المصب

لا تزال مصر تبحث عن مخرج لإنهاء الأزمة الخاصة بسد النهضة؛ وذلك لحرصها على عدم التفريط في حصتها المائية؛ لأن الأمر بالنسبة لها يمسُّ الأمن القومي المصري(٥٠) ؛ وذلك لأن مصر تخشى من تأثير سدّ النهضة على إمدادها بالمياه من نهر النيل؛ لأنه هو المصدر الوحيد للمياه للدولة المصرية؛ بالإضافة إلى أنه يمد مصر بحوالي ٩٠% من احتياجاتها المائية، وحوالي ٦٠% من هذه المياه يأتي من إثيوبيا؛ مما يعني وجود خطر جسيم على مصر في حال بناء السدّ.

كذلك يوجد العديد من الأضرار الأخرى التي ستلحق بمصر إثر بناء سد النهضة(٥١)، منها انخفاض الإنتاجية الزراعية لأكثر من سببٍ، أهمها قصور المياه عن استيفاء الاحتياجات المائية للمحاصيل، والسبب الآخر هو تدهور نوعية المياه بسبب زيادة درجة الملوحة (٥٢)، وكذلك قد كشفت بعض التقارير الحكومية أنه في حاله ملء السد(٥٣)، وبداية التشغيل سيؤثر ذلك بالسلب على السد العالي، وسيؤدي ذلك إلى انخفاض كمية الكهرباء المولَّدة منه ليصل إلى ٤٥٠٠ جيجاوات؛ أي بنقص

قدره ٣٧%، وسوف يؤدي ذلك إلى عجز كلي في توليد الطاقة الكهربائية ليصل إلى فترة قدرها ٤١ عام.

وترى إثيوبيا أن لديها ما يبرر موقفها، وهو أن هذا السد لن يُلْحِق أضرارًا بدولتي الْمَصَبّ مصر والسودان؛ وأنه مُصَمَّم فقط لإنتاج الطاقة الكهربائية(٥٥)، وستكون فوائده كثيرة لكلٍّ من مصر والسودان من تزويد الطاقة، وضمان لاستمرار نِسَب المياه، بالإضافة للربط الكهربائي بين دول منها كينيا وجنوب السودان وتنزانيا؛ وذلك سينعكس بشكل إيجابي على الإقليم بشكل عام، وقد صدر ذلك عن "أطنافو" مسؤول الأنهار العابرة في وزارة المياه والكهرباء الإثيوبية.

٣- تطور النزاع بين مصر وإثيوبيا

بسبب المناورات السياسية والفنية الحادثة بين مصر وإثيوبيا طيلة ٧ سنوات أعلنت مصر من جانبها تعثر المفاوضات الحادثة بشأن سد النهضة في الوصول إلى حلّ مرضٍ لدول المنبع وكذلك دول الْمَصَبّ،(٥٨) وبسبب ذلك طلبت مصر التدخل من البنك الدولي لحل المشكلة بالوساطة، حتى تتمكن من العودة إلى قائمة المفاوضات مرة أخرى.

وقد طلبت مصر من البنك الدولي التدخل لحل تلك الأزمة؛ لأنه من أهم المؤسسات الداعمة لاتفاقيات نهر النيل منها اتفاقية ١٩٥٩م، وكذلك لكونه يمتنع عن تمويل أيّ سد دولي من شأنه أن يؤثِّر على دول أخرى بالضرر، ولذلك رفض تمويل سد النهضة لما له من أثار سلبية على دول الْمَصَبّ خاصةً مصر.

وقد كان رد إثيوبيا على طلب مصر بالرفض؛ وذلك من خلال تصريح رئيس وزرائها "هايله ميريام ديسالين" أن بلاده لا تقبل طلب ضم البنك الدولي للتحكيم بشأن آثار سد النهضة الإثيوبي على نهر النيل، مما أدى إلى تزايد حدة الأزمة بين البلدين.

ثانيا : السيناريوهات المستقبلية بين مصر و جنوب السودان:

يعتمد السيناريو المستقبلى بين كل من مصر وجنوب السودان على الإتجاه الى التعاون فى كافة المجالات ، حيث أن الضرر الناتج عن مشكلة مياة النيل بسبب سد النهضة الإثيوبى(٥٩) ، يوجه مباشرة لكل من مصر وجنوب السودان ويؤثر بشكل كبير على

الأمن المائى لهما . **لذا فإن هناك نوعين من السيناريوهات المستقبلية بين مصر وجنوب السودان :-**

- **الأول : فى حالة التعاون بين مصر والسودان**
- **الثانى : فى حالة الوجود الإسرائيلى**

١- السيناريوهات المستقبلية فى حالة التعاون

السيناريوهات المستقبلية في المجال الاجتماعي والثقافي :

١- زيادة اهتمام الجامعات المصرية بالعلاقات الثقافية مع نظيراتها الأفريقية، وخاصة جنوب السودان، من خلال عقد الاتفاقات العلمية التي تحقق تفعيل تبادل الأساتذة والطلاب، وتوفير المنح التعليمية، وتوفير فرص سفر الباحثين المصريين إليها.

٢- زيادة الدور المصري في التعليم، وتنمية المهارات والقدرات للكوادر البشرية في جنوب السودان في المجالات.

٣- إعادة الاتصال ثقافيًّا واجتماعيًّا بالجنوبيين الذين تعلموا بالمدارس والجامعات المصرية؛ حتى يكون هناك تأثير إيجابي على تطور العلاقات المصرية مع جنوب السودان.

٤- إعادة صياغة الدور الإعلامي المصري حيال دولة جنوب السودان من خلال بث قناة تليفزيونية توجه للجنوب بلغاتها المحلية المختلفة، وإرسال الإذاعات الموجهة إليها بزيادة قدرتها الفنية، وزيادة ساعات إرسالها، مع حسن اختيار توقيت الإرسال وموضوعاته، إضافةً إلى زيادة اهتمام الصحف المصرية بجنوب السودان عن طريق توفير مراسلين صحفيين بها، والاهتمام بتأهيل كوادر إعلامية جنوب سودانية.

٥- قيام وزارة الثقافة بأنشطة ثقافية تنمي العلاقات الثقافية بين الدولتين، وإبرازها من خلال إنشاء مركز ثقافي تابع للسفارة المصرية في جوبا، هدفه التبادل المعرفي بين مصر وجنوب السودان في مجال التاريخ والعادات والفن والأدب.... إلخ، مع إقامة المعارض الثقافية المتنقلة، والمشاركة في الأنشطة الثقافية المحلية بالجنوب.

٦- تدعيم الدور الثقافي لكلٍّ من الأزهر والكنيسة المصرية الكاثوليكية والإنجيلية في جنوب السودان.

٧- زيادة دور مصر في أعمال الإغاثة الإنسانية للبشر في مناطق الصراع والكوارث بجنوب السودان.
٨ - ضرورة قيام مصر بدور فاعل في مجال الصحة من خلال معاونة جنوب السودان في إقامة المنشآت الطبية من مستشفيات ومراكز رعاية صحية.

السيناريوهات المستقبلية فى في المجال السياسي

١- تعزيز قوة مصر الداخلية، حيث أثبتت الخبرة أن الدور الإقليمي لمصر يرتبط بقوتها أو ضعفها في الداخل.
٢- ضرورة وضوح الرؤية والهدف لدور مصر الأفريقي، وإعادة النظر في السياسة الخارجية المصرية تجاه جنوب السودان.
٣- إعادة النظر في المبادئ والرؤى المصرية تجاه شطري السودان وقضاياهما التي تتصل بالقناعة المصرية .
٤- مشاركة مصر في فض النزاعات، وتحقيق السلم والأمن في شمال وجنوب السودان، مع زيادة دورها في أعمال الإغاثة الإنسانية في مواقع الصراع والكوارث.
٥- تنشيط الدور السياسي المصري الهادئ القائم على الحوار والتفاهم والتفاوض، والقوة والشفافية والاستمرارية الكافية المطلوبة.
٦- -بذل الجهود والسعي المستمر لإقناع الدول العربية ذات الاهتمام الخاص بالسودان بضرورة التنسيق والعمل المشترك على احتواء جنوب السودان.
٧- أهمية التركيز على قيام وتوقيع شراكة إستراتيجية مصرية مع دول الحوض، وفي مقدمتهم دولة جنوب السودان والسودان وإثيوبيا.
٨- متابعة تنامي العلاقات الإسرائيلية مع جنوب السودان في المجالات المختلفة، وذلك من خلال رصد النشاط الإسرائيلي وتحليله ووضع الخطط التفصيلية. بما يحقق المصالح الحيوية المشتركة لكل من مصر وجنوب السودان.

السيناريوهات المستقبلية فى في المجال الإقتصادى

التبادل التجاري هو الأساس في تشكيل العلاقات بين أي بلدين. ويتحدد حجمه وتتكيف نوعيته تبعًا للمميزات النسبية التي يتمتع بها كل من البلدين في إنتاج السلع والخدمات

المتبادلة، نتيجة لاختلاف العوامل الإنتاجية وخاصة رأس المال والعمل بين البلدين، مما يساعد على زيادة الكفاءة الاقتصادية للوحدات الإنتاجية فيها.

السيناريوهات المستقبلية فى في مجال التعاون المائى :

١- وضع تصور عن حقيقة العلاقات بين مصر وجنوب السودان، يتناول كيفية تنمية هذه العلاقات، وإزالة ما يقابلها من عقبات.

٢- هذه الزيادة في تدفقات مياه النيل أصبحت تتوقف على الإرادة السياسية، وتوجهات الدولة الجديدة في الجنوب، وبالنظر إلى عدم الاستقرار الأمني والسياسي لدولة جنوب السودان، لذلك يجب التحرك المصري السريع نحو الدولة الوليدة لتحقيق الاستقرار بها أولاً.

٣- ضرورة التعاون فيما يخص تحسين معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، من خلال الانتفاع العادل، والاستفادة المنصفة بالموارد المائية المشتركة لحوض نهر النيل

.٢- السيناريوهات المستقبلية فى حالة الوجود الإسرائيلى بين مصر وجنوب السودان

إن الدور الإسرائيلى فى جنوب السودان يشكل خطورة بالغة على الأمن المصرى القومى والمائى و السياسى والإقتصادى والإستراتيجى ، وفى حالة إستمرار ذلك الدور فى وجود المشروعات المتذايدة مع إثيوبيا حول مياة نهر النيل ، فإن معدل المياة سينخفض لكل من مصر وجنوب السودان ، بالإضافة الى إعاقة حركة التنمية والإستراتيجة المتبعة التى بدأتها مصر مع جنوب السودان ، ولن تتمكن مصر من مواصلة جهودها التنموية فى التعاون المائى مع جنوب السودان لأن الضرر سيغطى ضفاف الدولتين على حد سواء ، فنرى أن الدور الاساسى المتبع فى ظل التغلغل الإسرائيلى فى دول حوض النيل بشكل عام وفى إثيوبيا بشكل خاص ، هو المحرك الاساسى الذى يترتب عليه كل المعطيات المستقبلية .

نتائج الدراسة :

١- ركزت إسرائيل في تغلغلها في قارة إفريقيا على أثيوبيا لأسباب دينية وسياسية واقتصادية واستراتيجية وجغرافية، وقد استطاعت توظيف كل هذه الأسباب لبناء علاقة متميزة مع أثيوبيا.

٢- استطاعت إسرائيل من خلال أثيوبيا تثبيت أقدامها في اريتريا وفى دولة جنوب السودان.
٣- تحاول إسرائيل من خلال إثيوبيا تقديم نموذج للتعاون الإسرائيلي الإفريقي المبني على التبادل التجاري والدعم الأمني والعسكري .
٤- استطاعت إسرائيل أن تجعل من اسمها حاضرًا في موضوع مياه النيل والذي يؤرق بصورة أساسية السودان ومصر.
٥- أفلحت إسرائيل بوجودها في إثيوبيا بتشتيت الجهد المصري في مواجهتها .
٦- استطاعت إسرائيل أن تباعد بين دول حوض النيل الشرقي وعلى هذه الدول الانتباه لهذا الأمر.

توصيات البحث

١- على دول حوض النيل الشرقي زيادة التعاون فيما بينها وذلك وفق مدخل إقتصادي تنموي ثقافي، وفق قاعدة تبادل المصالح.
٢- اللجوء إلى الحواروالتحكم في المشاكل التي تقع بين هذه الدول سواء وقد ظهرت في الوقت الراهن، أو كانت هذه المشاكل موروثة من الحقبة الاستعمارية.
٣- التعامل مع الوجود الإسرائيلي في إثيوبيا بسياسة النفس الطويل وذلك بالعمل على ربط مصالح إثيوبيا بدول حوض النيل الشرقي وذلك تقليلاً للأثر الإسرائيلي.

التعامل بواقعية مع الوجود الإسرائيلي في إثيوبيا وجنوب السودان واريتريا، وذلك بعدم وضع شروط بقطع العلاقات مع إسرائيل للدخول في التعاون، لأن الدول التي لها علاقة مع إسرائيل بنتها لأنها كانت تحتاج الى لذلك فزوال الحاجة هو الذي يبعد إسرائيل وليس المواقف المتشددة.

المراجع:

١. إبراهيم الجبين ، أمن البحر الأحمر الملف الشائك الذي تتسابق عليه الأمم، (الرياض، دار الكتب، ٢٠٠٠م)، ص٥٦.

٢. أحمد مسعد، (مقال بعنوان:مصر تبحث عن حل أزمة سد النهضة بالوساطة)، (موقع مصراوي، تم النشر ٢٠١٨/١/٣)، (ت الدخول ١٧-١-٢٠٢٠م). متاح على: www.masrawy.com/node/

٣. أسامة عبد الرحمن الأمين، "التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا(إثيوبيا نموذجًا)"، دراسات أفريقية، ص (١٧٣-٢٠٥).

٤. أسماء الخولي، إثيوبيا تدخل من باب التحول الاقتصادي الصعب،(ت النشر: ٥-٢٠١٦م)، (مجلة الشرق الأوسط، يناير ٢٠١٦م)،(ت الدخول : ١-٢٠٢٠م)، متاح على الرابط التالي: http://cutt.us/Uyi٤ .

٥. أشرف الفرا، إسرائيل في إثيوبيا، جريدة دنيا الوطن،(ت النشر٢٠١٢م)،(ت الدخول : ٢-١-٢٠٢٠)، متاح على الرابط الآتي: http://cutt.us/piwFi

٦. أشرف جوده، المجلة السياسية، (القاهرة : دار الأمل للتوزيع، ٢٠٠١م)، ص١٥.

٧. أشرف محمد عبد الحميد كشك، السياسة المائية المصرية تجاه دول حوض النيل في التسعينات، (القاهرة : دار النهضة العربية، ٢٠٠٥م)، ص١١٠.

٨. توفيق موسى، الصراع العربى الإسرائيلى، المجلة سياسية، مرجع سابق، ص ٥٤٣.
محمد المهدى، الإقتصاد العربى، جوجل بلوجر، ت النشر: ١٢-٢٠١٥م، (تاريخ الدخول : ٢-١٢-٢٠١٩)، متاح على: https://goo.gl/bV8gWv<

٩. جابر قحطانى، (إثيوبيا: سد النهضة مشروع سيادي وفوائده ستشمل مصر والسودان)، موقع مصر العربية،(تم النشر٥/٤/٢٠١٧م، تم رؤيته في ١/٣/٢٠٢٠م)، متاح على: http://m.masralarabia.com.

١٠. حسن عبدالرحمن، المساعدات الإقتصادية الإسرائيلية للدول الافريقية، جوجل بلوج، ت النشر:٤-٢٠١٦م، (ت الدخول: ٢-١٢-٢٠١٩).

١١. حمدى القط، اسباب رفض إثيوبيا مقترح مصر لحل أزمة سد النهضة، موقع مراسلون، (تم النشر ٢٢/١/٢٠١٨م، تم رؤيته في ٣٠/١١/٢٠١٩م)، متاح على: https://murasalon.com/ .

١٢. خالد وليد محمود، التغلغل الإسرائيلي في القارة السمراء، (القاهرة : مركز الجزيرة للدراسات، بتاريخ ٢٩/١/٢٠١٢م)، ص١٢

١٣. رفعت سيد أحمد، سد النهضة وخطرة على مصر صراع الماء والدم، موقع الميادين،(تم النشر ٢٠١٧/١١/١٦م، تم رؤيته في ٢٠١٩/١١/١٥م)، متاح على: http://m.almayadeen.net/articles/opinion/
١٤. عارف عبد القادرسعيد، التنافس الدولي في منطقة القرن الإفريقي منذ نهاية الحرب الباردة، (جامعة القاهرة :كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٧م)، ص ٣٠٨- ٣٠٩.
١٥. عبد الرحيم شعبان أحمد نوبي، التدخل الإسرائيلي في إفريقيا وتأثيره على الأمن القومي المصري: دراسة حالة إثيوبيا، مرجع سابق، على الرابط الآتي: https://www.google.com.eg/amp/democraticac.de/%٣fp=٣٣٧٤٥&=١
١٦. عبد الرحيم شعبان نوبي، التدخل الإسرائيلي في إفريقيا وتأثيره على الأمن القومي المصري، (القاهرة : دار فكرة للنشر، ٢٠٠٦م)، ص ٢١.
١٧. عبدالرحمن على خلف، إفريقيا فى سطور، (القاهرة : دار التعاون للنشر، ٢٠١٦م)، ص ٢٣٣.
١٨. على اشرف، التغلغل الإسرائيلى فى إفريقيا، موقع النيل الإخبارى، مرجع سابق، (ت الدخول : ١٢-٢٠١٩م). (٤١) خالد وليد محمود، التغلغل الإسرائيلي في القارة السمراء (القاهرة:مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠١م)
١٩. عماد عنان، (مقال بعنوان:القاهرة تعترف بفشل مفاوضات سد النهضة بعد ٦سنوات.. ماذا تبقى من أوراق؟)، موقع نون بوست،(تم النشر ٢٠١٧/١١/١٤م)، تم رؤيته في(٢٠١٩/١٢/٥م)، متاح على https://www.noonpost.org/content/٢٠٧١٥
٢٠. متولي سالم ومصطفى عاشور، تقرير "سري جدّا" يكشف مخاطر سد النهضة، موقع المصري اليوم،(تم النشر ٢٠١٣/٥/٣٠، تم رؤيته في ٢٠٢٠/٢/١٦م)، متاح على: http://today.almasryalyoum.com/article.
٢١. محمد النجار، إسرائيل، كلمة سر كبرى بالبحرالأحمر، شبكة الجزيرة الإعلامية، (ت النشر :٢٠١٧/١٢/٢٧)،(ت الدخول : ١٣-٢-٢٠٢٠)، متاح على: https://goo.gl/5kVQxG
٢٢. محمد فوزي، خبير يكشف حقائق لسد النهضة بعد زيارة رئيس وزراء إثيوبيا، موقع أخبار الدولة ، (تم النشر٢٠١٨/١/١٨م، تم رؤيته في ٢٠٢٠/١/١٢م)، متاح على : http://www.aldawlanews.com/archives/١٢٧٤٦٨
٢٣. محمود حسن، الإستراتيجية المتبعة فى المجال الإقتصادى، (القاهرة: جامعة القاهرة، ٢٠١٨م)، صفحة ١٢ .
٢٤. محمود علام، الصراع العربى الإسرائيلى، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠١٨م)، مرجع سابق، ص ٤٩.

٢٥. محمود علي، الكيان الصهيوني وجنوب السودان، علاقات تتنامى ومخاطر تتزايد، (ت النشر: يناير ٢٠١٦م)، (ت الدخول: ١٢-١-٢٠٢٠م)، متاح على : http://cutt.us/ZEWPZ
٢٦. محمود موسى، الصراع العربى الإسرائيلى، (القاهرة – دار التفوق للنشر، ٢٠١١م)، ص ٢٣.
٢٧. نهى سلامة، ستة أساطير تروجها إثيوبيا حول فوائد سد النهضة، (موقع الوفد، تم النشر ٢٠١٧/٣/٩م، تم رؤيته في ٢٠٢٠/١/٣٠م)، متاح على: http://m.alwafd.news. على هشام بكر، "سد النهضة الإثيوبي يهدد الزراعة المصرية، موقع حياة،(تم النشر ٢٠١٧/١٠/٢م، تم رؤيته في ٢٠١٩/١٢/١١م)، متاح على: ٢٤٤٢٦٩٦٤tory/http://www.alhayat.com/m/s